

تفسير الصافي

(160) على الأسلام وعلى مصابرتكم. فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار: أينما تكون له العاقبة الحسنى التي خلق الله لها هذه الدار؟ وقرية يكون بالياء، والتهديد بصيغة الأمر مبالغة في الوعيد وتسجيل على المأمور بأنه لا يأتي منه إلا الشر وهذا كقوله تعالى: (اعملوا ما شيء تم). إنه لا يفلح الظالمون: وضع الظالمين موضع الكافرين لأنه أعم وأكثر فائدة. (136) وجعلوا الله: يعني مشركي العرب مما ذرأ: مما خلق الله. من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا الله بزعمهم: من غير أن يؤمروا به، وهذا لشركائنا: أصنامهم التي أشركوها في أموالهم وقرية بضم الزاي وكذا فيما يأتي فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان الله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون: حكمهم هذا. روي أنهم كانوا يعينون شيئا من حرث ونتاج ويصرفونه إلى الضيفان والمساكين، وشيئا منهما لآلهتهم وينفقون على سدنتها (1) ويذبحون عندها ثم إن رأوا ما عينوا الله أذكى بدلوه بما لآلهتهم وإن رأوا ما لآلهتهم أذكى تركوه لها حبا لآلهتهم واعتلوا لذلك بأن الله غني. وفي المجمع: عن أئمتنا (عليهم السلام): كان إذا اختلط ما جعل للأصنام بما جعل لله ردوه وإذا اختلط ما جعل لله بما جعلوه للأصنام تركوه، وقالوا: الله غني وإذا إنخرق الماء من الذي الله في الذي للأصنام لم يسدوه وإذا إنخرق (2) من الذي للأصنام في الذي الله سدوه وقالوا إن الله غني قيل: وفي قوله (مما ذرأ) تنبيه على فرط جهالتهم فإنهم أشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم رجوه عليه بأن جعلوا الزاكي له. (137) وكذلك: ومثل ذلك التزيين. زين لكثير من المشركين قتل أولادهم: بالوآد (3) خيفة العيلة أو العار أو بالنحر لآلهتهم. شركاؤهم: من الشياطين أو السدنة. ليردوهم: ليهلكوهم بالأغواء. وليلبسوا عليهم دينهم: وليخلطوا عليهم ما كانوا عليه. ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون. (1) سدن سدنا وسدانة خدم الكعبة أو بيت الصنم وعمل الحجابة فهو سادن. (2) قوله إذا إنخرق أي انفتح وخرج. (3) وأدبنته يئدها دفنها حية فهي وئيد وئيدة وموؤدة.